رعون قال له لما قال اني رسول من رب العالمين فتقول انا حقيق
واجب على قول الحق ان اكون انا قايله والقايم به ولا يرضى الا مثلي
م باية من ربكم فارسل معي بني اسرايل فخلهم حتى يذهبوا معي
ض المقدسة التي هي وطنهم ومولد ابايهم وذلك ان يوسف عليه
وانقرضت الاسباط غلب فرعون نسلهم واستعبدهم فانقذهم
السلام فكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم
ى اربعماية عام قال ان كنت جيت باية فات بها ان كنت من الصادقين
نف قال له فات بها ان كنت جيت باية قلت معناه ان كنت جيت
ك باية فاتني بها واحضرها عندي لتصح دعواك ويثبت صدقك
هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وروي انه كان ثعبانا
ل فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل في الارض ولحيه
القصر ثم توجه نحو فرعون لياخذه فوثب فرعون من سريره وهرب
لحدث قبل ذلك وهرب الناس وصاحوا وحمل على الناس فانهزموا
ة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت وصاح
انا اومن بك وارسل معك بني اسرايل فاخذه موسى فعاد عصا
هي بيضاء للناظرين فان قلت بم يتعلق للناظرين قلت يتعلق
فاذا هي بيضاء للناظرين ولا تكون بيضاء للنظارة الا اذا كان
عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للعجايب
ي انه اري فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه
وف ونزعها فاذا هي بيضاء بياضا نورانيا غلب شعاعها شعاع
موسى عليه السلام ادم شديد الادمة قال الملا من قوم فرعون ان
حر عليم اي عليم بالسحر ماهر فيه قد اخذ عيون الناس بخدعه من خدعه
العصا حية والادم ابيض يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون
قد عزي هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعرا وانه قال للملا وعزي
قلت قد قاله هو وقالوه هم فحكي قوله ثم وقولهم ههنا او قاله
ه الملا فقالوه لاعقابهم او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل
لواحد منهم الراي يتكلم به من يليه من الخاصة ثم يبلغه الخاصة
ليل عليه انهم اجابوه في قولهم قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين
ن بكل ساحر عليم وقري سحار اي ياتوك بكل ساحر مثله في العلم
جرته وكانت هذه موامرة مع القبط وقولهم فماذا تامرون من امرته
اذا شاورته فاشار عليك براي وقيل فماذا تامرون من كلام
له للملا لما قالوا له ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم كانه قيل
رون قالوا ارجه واخاه ومعنى ارجه واخاه اخرهما واصدرهما
ي رايك فيهما وتدبر امرهما وقيل احبسهما وقري ارجيه بالهمز
باه وارجاه وجاء السحرة فرعون قالوا فان قلت هلا قيل
فرعون فقالوا قلت هو على تقدير سايل سال ما قالوا اذ جاءوه
ر قالوا ان لنا لاجرا اي جعلا على الغلبة وقري ان لنا لاجرا على الاخبار ر
ر العظيم وايجابه كانهم قالوا لا بد لنا من اجر والتنكير للتعظيم
ب ان له لابلا وان له لغنما يقصدون الكثرة ان كنا نحن الغالبين
لمن المقربين فان قلت وانكم لمن المقربين ما الذي عطف عليه
معطوف على محذوف سد مسده حرف الايجاب كانه قال ايجابا لقو لهم

ان لنا لاجرا نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين اراد اني لا اقتصر بكم على الثواب وحده
وان لكم مع الثواب وحده ما يقل معه الثواب وهو التقريب والتعظيم لان المثاب انما
يتهنا بما يصل اليه ويغتبط به اذا نال معه الكرامة والرفعة وروي انه قال لهم تكونون
اول من يدخل واخر من يخرج وروي انه دعا برؤسا السحرة ومعلميهم فقال
لهم ما صنعتم قالوا قد عملنا سحرا لا يطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امرا
من السما فانه لا طاقة لنا به وروي انهم كانوا ثمانين الفا وقيل سبعين الفا
وقيل بضعة وثلاثين الفا واختلفت الروايات فمن مقل ومن مكثر وقيل كان
يعلمهم مجوسيان من اهل نينوى وقيل قال فرعون لا نغالب موسى الا بما هو
منه يعني السحر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين تخييرهم
اياه ادب حسن راعوه معه كما يفعل اهل الصناعات اذا التقوا كالمتناظرين قبل
ان يتخاوضوا في الجدال والمتصارعين قبل ان يتاخذوا للصرع وقولهم واما ان
نكون نحن الملقين فيه ما يدل على رغبتهم في ان يلقوا قبله من تاكيد ضميرهم
المتصل بالمنفصل وتعريف الخبر واقحام الفصل وقد سوغ لهم موسى ما تراغبوا
فيه ازدراء لشانهم وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد السماوي
وان المعجزة لن يغلبها سحر ابدا قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس اروها
بالحيل والشعوذة وخيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه كقوله يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى وروي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاذا هي امثال الحيات
قد ملات الارض وركب بعضها بعضا واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا
كانهم استدعوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في باب السحر وروي انهم لونوا
حبالهم وخشبهم وجعلوا فيها ما يوهم الحركة قيل جعلوا فيها الزيبق واوحينا
الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون ما موصولة او مصدرية يعني
ما يافكونه اي يقلبونه عن الحق الى الباطل ويزورونه او افكهم تسمية للمافوك
بالافك وروي انها لما تلقفت ملا الوادي من الخشب والحبال ورفعها موسى
عليه السلام فرجعت عصا كما كانت واعدم الله بقدرته تلك الاجرام
العظيمة قالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق
فحصل وثبت ومن بدع التفاسير فوقع قلوبهم اي فاثر فيها من قولهم فاس وقيع
وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وصاروا اذلا مبهوتين
والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل
لما تمالكوا مما راوا فكانهم القوا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
عن قتادة كانوا اول النهار كفارا سحرة وفي اخر النهار شهدا بررة وعن الحسن
تراه ولد في الاسلام ونشا بين المسلمين يبيع دينه بكذا وكذا وهولا كفار
نشاوا في الكفر وبذلوا انفسهم لله قال فرعون امنتم به على الاخبار اي فعلتم
هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وتقريعا وقرا آمنتم بحرف الاستفهام ومعناه
الانكار والاستبعاد قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها
اهلها ان صنعكم هذا لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا
منها الى هذه الصحرا وقد تواطاتم على ذلك لغرض لكم وهو ان تخرجوا منها القبط
وتسكنوا بني اسرايل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا
السحرة في الايمان وروي ان موسى عليه السلام قال للساحر الاكبر اتومن
بي ان غلبتك قال لاتين بسحر لا يغلبنه سحر وان غلبتني لاومنن بك وفرعون
يسمع فلذلك قال ما قال فسوف تعلمون وعيد مجمل ثم فصله بقوله لاقطعن
لاقطعن ايديكم وارجلكم وقري لاقطعن بالتخفيف وكذلك ثم لاصلبنكم من خلاف

Copyright